Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الناس فيه ، وأقربهم منه مأخذاً : المراجع نفسه في كل خطرة تهواها نفسه ، أو تكرهها ، فينظر في ذلك : أن لو اطلع الناس على حالته هذه[1] فاستحيا أو كرهها تحول من تلك الحالة الى حالة لا يستحيا منها . فإن الذي لا يستحيا منه ضد الذي يستحيا منه ، فإذا تحول واستمر فلينظر ، فإن اشتهت نفسه أن يطلع الناس عليه ، تحول منه الى ما لا تشتهيه نفسه ، فإن الذي تشتهيه ضده ، فيكون أبداً في ضد ما تشتهيه نفسه .

وأبعد الناس من العدل : أشدهم غفلة عن هذا ، وأقلهم محاسبة لنفسه . وأبعد الناس من العدل ، وأطولهم غفلة عن هذا : أشدهم تهاوناً به[2] .

ولو عقلت من الذي تراقب ، ثم تقطعت أعضاؤك قطعاً ، وانشق قلبك ، أو سحت في الأرض ، لكنت بذلك محقوقاً ، فلما لم تعقل لم تجد مس الحياء والخوف في مراقبة الله تعالى ، ومطالعته على ضميرك ، وعلمه بما تجتلبه حواسك على قلبك[3] ، وقدرته المحيطة بك ، ثم أعرضت بعد ذلك كالمتهاون به الى مراقبة من لا يطلع على سرك ، ولا علم له بما في ضميرك[4] ، فقلت : لو اطلع الناس على ما في قلبي لقلوني ومقتوني ، فمسك الحياء والخوف منهم حذراً من نقصان جاهك ، وسقوط منزلتك عندهم ، فكنت مراقباً ، ومنهم خائفاً ، ومن مقتهم مشفقاً ، إذ لم تخف مقت الله لك ، وسقوط منزلتك وجاهك عنده ، ومقت الله أكبر .

ثم اذا عملت شيئاً من الطاعات التي تقرب الى الله زلفى ، فإنهم اطلعوا عليها عقدت بقلبك حب حمدهم على ذلك ، وأحببت اتخاذ المنزلة

---

(١) وردت (أن لو اطلع عليه الناس على حالته هذه) في الأصول وحذفت عليه لعدم فائدتها فهي زائدة .

(٢) وأطول غفلة من هذا (في الأصل) .

(٣) بما تجليه عليك حواسك (أ)

(٤) بما في ضميرك شيئاً (ب) .